قرئ : " لسبإ " بالصرف ومنعه وقلب الهمزة ألفا ومسكنهم : بفتح الكاف وكسرها وهو موضع سكناهم وهو بلدهم وأرضهم التي كانوا مقيمين فيها أو مسكن كل واحد منهم . وقرئ : مساكنهم و " جنتان " بدل من آية . أو خبر مبتدإ محذوف تقديره : الآية جنتان وفي الرفع معنى المدح تدل عليه قراءة م قرأ : جنتين في أنفسهما آية وإنما جعل قصتهما وأن أهلهما أعرضوا عن شكر ا تعالى عليهما فخرجهما وأبدلهم عنهما الخمط والأثل : آية وعبرة لهم ليعتبروا ويتعظوا فلا يعودوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وغمط النعم . ويجوز أن تجعلهما آية أي : علامة دالة على ا وعلى قدرته وإحسانه ووجوب شكره فإن قلت : كيف عظم ا جنتي أهل سبأ وجعلهما آية ورب قرية من قريات العراق يحتف بها من الجنان ما شئت ؟ قلت : لم يرد بستانين اثنين فحسب وإنما أراد جماعتين في تقاربها وتضامها . كأنها جنة واحدة كما تكون بلاد الريف العامرة وبساتينها أو أراد بستاني كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشكاله كما قال : جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب " كلوا من رزق ربكم " إما حكاية لما قال لهم أنبياء ا المبعوثون إليهم امو لما قال لهم لسان الحال أو هم احقاء بأن يقال لهم ذلك ولما قال : " كلوا من رزق ربكم " " واشكروا له " أتبعه قوله : " بلدة طيبة ورب غفور " يعني : هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره . وعن ابن عباس Bهما : كانت أخصب البلاد وأيبها : تخرج المرأة وعلى رأسها المتكل فتعمل بيدها وتسير بين تلك الشجر فيمتلئ المكتل بما يتساقط فيه من الثمر " كيبة " لم تكن سبخة . وقيل : لم يكن فيها بعوض ولا ذباب ولا يرغوث ولا عقرب ولا حية . وقرئ : بلدة طيبة وربا غفورا بالنصب على المدح . وعن ثعلب : معناه اسكن واعبد " العرم " الجرذ الذي نقب عليهم السكر ضربت لهم بلقيس الملكو بسد ما بين الجبلين بالصخر والقار فحقنت به ماء العيون والأمطار وتركت فيه خروقا على مقدار ما يحتاجون إليه من سقيهم فمل طغوا قيل : بعث ا إليهم ثلاثة عشر نبيا يدعونهم إلى ا ويذكرونهم نعمته عليهم فكذبوهم وقالوا ما نعرف نعمة سلط ا على سدهم الخلد فنقبه من أسفله فغرقهم . وقيل : العرم جمع عرمة وهي الحجارة المركومة . ويقال للكدس من الطعام عرمة : والمراد : المسناة التي عقدوها سكرا : وقيل : العرم اسم الوادي وقيل : العرم المطر الشديد . وقرئ : العرم بسكون الراء . وعن الضحاك : كانوا في الفترة التي بين عيسى ومحمد A . وقرئ : أكل بالضم والسكون وبالتنوين والإضافة والأكل : الثمر . والخمط : شجر الأراك : وعن أبي عبيدة : كل شجرة ذي شوك . وقال الزجاج : كل نبت أخذ طعما م مرارة حتى لا يمكن أكله . والأوثل : شجر يشبه

الطرفاء أعظم منه وأجود عودا . ووجه من نون : أن أصله ذواتي أكل أكل خمط . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقام . أو وصف الأكل بالخمط كأنه قيل : ذواتي أكل بشع . ومن أضاف وهو أبو عمر وحده فلأن أكل الخمط في معنى البرير كأنه قيل : ذواتي برير . والأثل والسدر : معطوفان على أكل لا على خمط لأن الأثل لا أكل له . وقرئ : وأثلا وشيئا . بالنصب عطفا على جنتين . وتسمية البدل جنتين لأجل المشاكلة وفيه : ضرب من التهكم . وعن الحسن C : قلل السدر : لأنه أكرم ما بدلوا . وقرئ : وهل يجازي وهل نجازي بالنون . وهل يجازي والفاعل ا وحده . وهل يجزي ؛ والمعنى : أن مثل هذا الجزاء لا يستحقه إلا الكافر وهو العقاب العاجل وقيل : المؤمن تكفر سيآته بحسناته والكافر يحبط عمله فيجازى بجميع ما عمله من السوء ووجه آخر : وهو أن الجزاء عام لكل مكافأة يستعمل تارة ف معنى المعاقبة وأخرى في معنى الإثابة فلما استعمل في معنى المعاقبة في قوله : " جزيناهم بما كفروا " بمعنى : عاقبناهم بكفرهم . قيل : " وهل يجزى إلا الكفور " بمعنى : وهل يعاقب ؟ وهو الوجه الصحيح ؛ وليس لقائل أن يقول : لم قيل : وهل يجازى إلا الكفور على اختصاص الكفور بالجزاء والجزاء والجزاء عام للكافر والمؤمن لأنه لم يرد الجزاء العام وإمما أراد الخاص وهو العقاب بل لا يجوز أن يراد العموم وليس بموضعه . ألا ترى أنك لو قلت : جزيناهم بما كفروا وهل يجازى إلا الكافر والمؤمن : لم يصح ولم يسد كلاما فتبين أن ما يتخيل من السؤال مضمحل وأن